

هامش | نوري ح 11 | أ. وجدان العلي

وجدان العلي

في سفر الحاج لا حراك لك الا بالحياة. ولن تبصر دربك الا بالنور. ولن تصل الى منزلك الا بالهداية. وليس هذا كله الا في القرآن المجيد. الذي جعله الله رب العالمين روحا ونورا وهداية وحياة - [00:00:00](#)

كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها او موبقها. والقرآن حجة لك او عليك القرآن نور هؤلاء الذين يعيشون على هامش الدنيا لا يلتفت اليهم احد ويعبر الناس بهم ولا يحسوا - [00:00:30](#)

كثيرون به عندما تنظر في الوحي المجيد تجد ان الوحي قد اعطى مساحات لاولئك منز البدء الاول منز ان اشرفت شمس الرسالة في هذا الوجود. الله عز وجل يدهشك انه سبحانه وتعالى يوصي النبي صلى الله عليه وسلم في آيات متعددة متنوعة باليتيم - [00:01:02](#)

والمسكين والسائل وايات كثيرة تتحدث عن اطعام المسكين. قال الله عز مسلا في سورة الضحى فاما اليتيم فلا تقهر هذا اليتيم. وما السائل فلا تنهر. وقال الله عز وجل ايضا - [00:01:32](#)

كل ذلك في صورة في سور مكية. كلا بل لا تكرمون اليتيم. ولا تحابون على طعام المسكين فلا اقتحم العقبة وما العقبة فك رقبة او اطعام في مسغبة. ذي مجاعة يتيما ذا مقربة ومسكينا ذا متربة مسكين فقير - [00:01:52](#)

التصق بالتراب. في آيات كسيرة في مكة وكلنا يعلم كل دارس متجرد يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن معه منعة ولا مال ولا سلطان ولا شيء في مكة. بل كان يربط الحجر الشريف على بطنه - [00:02:12](#)

صلى الله عليه وسلم لم يكن معه شيء ولكن هذه الايات تؤسس الى امر لا ينبغي ابدأ ان نلتفت عنه ولا ان ننصرف عنه ولا ان ننشغل عنه ان وجود هؤلاء المهمشين. الذين يعيشون في عتمة الاهمال - [00:02:32](#)

والذين يمر بهم الناس ولا يبالون ان هؤلاء موجودون في الصدر الاول منذ البدء الاول في الوحي لا يغيبون ابدأ. وليس هذا ملتحقا بموسم ولا بطقس. يعني عندما كنا ان الفقراء او الضعفاء او العجزة او المساكين او السائلين او عابروا - [00:02:52](#)

هؤلاء جميعا ما يعني دشنت لهم الحملات الا لان هذا الامر عطل في كسير من الناس صار امرا طقسيا تجد الناس يتسابقون. في رمضان في حمل حقائب الطعام وتغذية الناس واقامة - [00:03:22](#)

فوائد التي يطعمون فيها الناس. لكن القرآن المجيد يشير اشارات تدل على ان هذا دينه ودين رب العالمين. ان هؤلاء لا ينبغي ابدأ ان يحاصروا بالطقس الذي ينقضي. شهر سم نقضي حملة سم تنقضي آآ جمعية ترعى هذا لا. هذا ينبغي ان يكون سلوكا حياتيا. مبسوسا في - [00:03:42](#)

لا يكون امرا عارضا نلتفت اليه او ان يتحول الى شاشة. انما تفقد الدعوة حق عندما تشيخ. عندما يطل الانسان على الشاشة. لكن وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق - [00:04:12](#)

يمشي في الاسواق بين الناس. يكون متفقدا لهم. مراعياء لهم ان يكون هنالك ظلال اجتماعية تمد هؤلاء الناس بالرحمات واللمسات الانسانية. فانه كانوا يقولون ما جاء فقير الا بتخمة غني. هذا الغني انما ادخل لانه لم يخرج حق اخيه - [00:04:32](#)

والله عز وجل وصف عباده المتقين الذين هم المفلحون في الجنس الانساني الله عز وجل ان الانسان خلق هلوعا. اذا مسه الشر جزوعا. واذا مسه الخير منوعا الا المصلين ثم جعل رب العالمين ينعت هؤلاء. قال الله عز وجل والذين في اموالهم حق معلوم. للسائل والمحروم - [00:05:02](#)

حق معلوم للسائل والمحروم ليس الامر امرا او امرا عابرا او امرا ينادي جيوب الناس ولا ينبغي ان يكون هذا الرحمة يجعلك الوحي انسانا بحق. لا تنتظروا دعوة لكي تخرج ما في جيبك. بل ان الشريعة - [00:05:31](#)

العظيمة التي اسست على هذا الوحي الشريف. جعل النبي صلى الله عليه وسلم وجود الانسان فيها وجودا رحبا فسيحا. فقال صلى الله عليه وسلم من سور الصدقة وان تؤنس الوحشان. المستوطن قد يكون الانسان - [00:05:51](#)

مستوحشا وعنده المال وعنده آكل شيء من امور الدنيا لكن قلبه يستشعر وحشه فيريد من يهدد روحه ومن يكتف دمه ومن يجلس اليه فيحوطه بحنانه ورعايته. هذا الوجود الانساني لا سيما - [00:06:11](#)

لاولئك المغفور عنهم. المصروفة الازهان عنه. اولئك القوم الذين يعيشون على الهامش عندما آ تناسى الناس براس الوحي. بينما نحن في ديننا. في لفظة عظيمة ينبغي ان نتدبرها في سورة سميت بسورة الانسان. قال الله عز وجل في وصف هذا الانسان ويطعمونه - [00:06:31](#)

اولئك الاتقياء الذين يخافون يوم القيامة ويطعمون الطعام على حبه على حبه. جبرنا على حبه هذه الاشياء ويطعمون الطعام على حبه مسكين. ويتيما واسيرا خلي بالك المسكين واليتيم قد يكون هذا مفهوما لكن الاسير ومن سيكون اسيرا؟ لن يكون مسلما الذي سيكون اسيرا في يد المسلمين لن يكون مسلما - [00:07:01](#)

واحسانك احسان للانسان. حتى ولو كان كافرا في يدك احسنه. انظر الى التأسيس الرائع الذي يقيمه الوحي في صروح النفس ضياء لا يخفت ابدا. لا يكون الانسان انسانا يعني موسميا او محاصرا بالطقس لا. وانما هذا الوحي لو ان الناس علموا حقيقة هذا الوحي - [00:07:32](#)

وتدبروه لتوافدت عليه النفوس ولاقبلت اليه القلوب ولجلسوا يشهدون ان لا اله الا الله. وان الله يا رب العالمين هو المتكلم بهذا الكلام. وان هذا الكلام ليس كلاما بشريا ولكنه كلام الرب الذي هو قال - [00:08:02](#)

سبحانه وتعالى عن نفسه الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير. لما تجد هذا استشعروه رحمة الرب عز وجل وبركة هذا القرآن المجيد والفرحة العزيزة التي تكسب قلبك العزة انك تنتمي الى هذا الوحي وتستشعر فخر انك مسلم - [00:08:22](#)

يا رحيم اغفر شديد نعم الهي المسلم ليس انسانا يلحق الفقراء والضعفة والمساكين. آ بالجمعيات التي ترعاهم آ يوما وتنساهم ايام بل ان الفاروق رضي الله عنه لانه قلب اسس على الوحي تقول كلمة نفيسة. يقول اشبعوا الناس في - [00:08:52](#)

اشبع الناس في بيوتهم لا تحوجهم الى مصر ولا ان يريقوا ما اوتيتهم. ولا ان ان يتكفوا الناس بل ان الله رب العالمين مدح بعض الناس فقال ايه؟ يحسبهم الجاهل اغنياء من التبع - [00:10:22](#)

هؤلاء المتعففون ايضا يجدون لهم نصيبا في اداة الرب سبحانه وتعالى عنهم بدون توصية بهم ويجدون حسا للانسان على الاقبال عليهم وعلى تفقد هؤلاء الصامتين الذين خاط الحزن افواههم فلم يتكلموا. واستعجمت سنتهم فلم يبينوا عن حاجتهم وعن فقرهم وعن عجزهم - [00:10:42](#)

نحن ينبغي ان نفتحم صمت هؤلاء. وان نجلس الى احزانهم وان نمسح عنهم غبار الهموم. لماذا لاننا بشر ربينا على هذا الوحي. ولان رب العالمين في سعي مكة ولم يكن مع النبي صلى الله عليه وسلم منعة ولا مال ولا دولة ولا - [00:11:12](#)

اي شيء يوصيه باليتيم والمسكين الفقير ذي المسغبة واليتيم كل هؤلاء كل هؤلاء الذين يلحقهم جوع او نصب او تعب او يفتقرون في صنوف الفقر كلها سواء كان في ثياب او طعام او شراب - [00:11:32](#)

او كساء او دواء او حتى في الفقر الروحي. او حتى في الفقر النفسي. عندما يريد الانسان ان يجلس الى من يكفكف الى من يمسح عن قلبه احزانه. كل هذه حاضرة في هذا الوحي. بالله عليك الا يدل هذا كله على - [00:11:52](#)

هذه المساحة العظيمة التي اعطيت للانسان منذ البدء الاول الانسان ليس الغني آ يعني ذا السروة والرياش والجاه لا ابدا. كل البشر موجودون ها هنا. يا اخي سبحان الله! هنالك سورة كاملة تسجل - [00:12:12](#)

موقفا واحدا والله العظيم. لو ان اي عاقل تدبر هذا العليم والله ان هذا دين رب العالمين. وانه جاء لبعث هذه البشرية ان رجلا اعمى

يتوكأ على ضعفه وعماه. جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فيسجل القرآن للنبي صلى الله عليه وسلم عبسا - [00:12:36](#)
منصرفا عنه لاجل هداية بعض الاقوام ليس ينصرف عنه الى الدنيا صلى الله عليه واله وصحبه وسلم. والعبوس امر ما يدركه الاعمى.
العبوس امر لا يدرك الاعمى. ولذلك قال بعض الناس الذين اقبلوا على الاسلام قال اسلمت بسبب هذه الاية. قيل ماذا؟ قال لان الاعمى
- [00:12:56](#)

شيئا ولو كان محمد كان هذا صلى الله عليه وسلم نابعا منه وكان كاتما شيئا من الوحي لكتم هذا. قال الله عز وجل انجأه الاعمى. هذا
الاعمى ينبغي ان يرعى وان يقبل عليه. وان يجلس اليه. الاعمى والمرضى والعجزة - [00:13:16](#)
والضعفاء والمساكين والارامل واليتامى وهؤلاء والفقراء. هؤلاء جميعا يحضرون ليس حضورا سنويا ولا هامشيا ولكن يحضرون
حضورا اوليا ولذلك لا ينبغي على من تشبع بالوحي وغزي بانواره ان يجلس لينقض المذاهب الاخرى - [00:13:36](#)
التي تتحدث عن الشيوعية والاشتراكية والرأسمالية. ثم يكون اول الناس جمود يد وقسوة قلب في التعامل مع الناس. بل قال النبي
صلى الله عليه وسلم اتق النار ولو بشق تمرة. لا تحقرن من - [00:13:59](#)

معروفة شيء. تبسمك صدقة. شف سبحانه الله! اول ما دخل النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليهم في المدينة كان بوابة دخوله
المدينة تلك الوصية الشرك. يا ايها الناس اطعموا الطعام والمدينة فيها اليهود وفيها المشركون وفيها - [00:14:19](#)
ايها الناس اطعموا الطعام. وصلوا الارحام. شوفوا الحضور الانساني. اطعموا الطعام. صلوا الارحام شو السلام؟ ثم صلوا بالليل والناس
نيام تدخل الجنة بسلام. هذا الحضور ان صحت التسمية الاجتماعية الانساني. في الوحي اعلمك شيئا من الشقاء المتناثر على رقعة
الكرة الارضية - [00:14:39](#)

محاصرة للانسان وارهاقا له واثقالا عليه لان الوحي غائب عن كثير من النفوس فصدت اعتمدت وضل الانسان طريقه الى السعادة
ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا يوم القيامة عن واذا الضنك لا ينبغي ان يعيشه من هدى الى هذا النور المبين. وده الوحي
العظيم - [00:15:09](#)

الذي يجعل الانسان انسانا بالحق محجوب ذلك العالم عن صورة الانسان. اذا لم يبصر الضوء الوحي وستبقى البشرية في ضجيج
الحيرة وصخب القلق. اذا لم تقبل على نور القرآن وسننق الكثير من الاوقات. وتفنى الكثير من الاعمار في البحث عن حياة هي قريبة
اليها - [00:15:39](#)

وعن سعادة لا نبصر انها دائية منا. وسيبقى النداء الالهي في اذان الوجود يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما
يحبيكم. فطوبى للذين استجابوا نعيم القلب وحياة الروح وفرحة النفس - [00:16:17](#)
- [00:16:47](#)